

تفسير ابن كثير

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

يقول تعالى لنبيه [ورسوله محمد] صلى الله عليه وسلم . هذه القصة وأشباهها (من أنباء الغيب) يعني : من أخبار الغيوب السالفة نوحيا إليك على وجهها [وجليتها] ، كأنك شاهدها ، (نوحيا إليك) أي : نعلمك بها وحيا منا إليك ، (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) أي : لم يكن عندك ولا عند أحد من قومك علم بها ، حتى يقول من يكذبك : إنك تعلمتها منه ، بل أخبرك الله بها مطابقة لما كان عليه الأمر الصحيح ، كما تشهد به كتب الأنبياء قبلك ، فاصبر على تكذيب من كذبك من قومك وأذاهم لك ، فإننا سننصرك ونحوطك بعنايتنا ، ونجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة ، كما فعلنا [بإخوانك] بالمرسلين حيث نصرناهم على أعدائهم ، (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار [(غافر : 51 ، 52) ، وقال تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم

المنصورون [وإن جندنا لهم الغالبون] ([الصفات : 171 - 173] ، وقال تعالى : (

فاصبر إن العاقبة للمتقين) .